

تاج العروس من جواهر القاموس

بمعنى الاقتداء كالعافية والعاقبة ويجوز أن يكون جمع قُدْوَة ولو شذوذاً بمعنى المُقتدى به أو الاقتداء قاله شيخنا والمعنى أَيْ النجوم المضيئة التي بها يهتدي الحائرُ في اللَّيْلِ البهيم وهي صفة للآل . وبُـدُورُ : الجماعات التي يُقتدى بأنوارهم وأضوائهم وهي صفةٌ للأصحاب والمراد أن الضالَّ يهتدي بهم في ظلمات الضلالت كما يهتدي المسافرُ بالنجوم في ظلمات البر والبحر للطريق. الموصَّلة إلى القصد ومنه قَوْلُ كثيرٍ من العارفين في استعمالاتهم : وعلى آله نُجومُ الاهتداء وبُـدُورُ الاقتداء . وقال شيخنا : وبهذا طَهَّرَ سُقُوط ما قاله بعضُهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف والظاهر أن النجوم صفة للمصَّحابة للتلميح بحديث أصحابي كالنُّجوم فَيَرِدُ سُؤَالُ : لم وَمَصَف الصحابة دون الآل ؟ فيُجَابُ بجواز كونه حذف صفة الآل لِدَلالة صفة المصَّحَب عليها والسؤال من أصله في مَعْرِض السقوط لأنه ورد في صفة الآل أيضاً بأنهم نجومٌ في غير ما حديثٌ وأيضاً ففي الآل من هو صحابيٌّ فالصحيح على ما قدَّما أن كلاَّ منهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرْتَبِّب فالاهتداء بالآل والاقتداء بالصحابة وإن كانتا تصلحان لكلِّ منهما وفي نسخة التوادي بالتاء المثناة الفوقية بدل القاف وهو غلط مخالفٌ للدرِّاية والرواية لأنه جمعٌ تأديةٍ وتأديةُ الحقِّ : قضاؤه وتأدية الصلاة : قضاؤها في أول وقتها ولا معنى لبُـدُور الأفضية وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير كما قدَّما قال شيخنا : وأعجب من هذا من جعل القَوادي جمع فائِدٍ وفسره بكلام المصنف : القائد الأول من بنات نَعَشِ المصَّغرى الذي هو آخرها والثاني عَنَاق وإلى جانبه قائدٌ صغير وثانيه عَنَاق وإلى جانبه المصَّيْدَق وهو السُّها والثالث الحَوَر فإنه لا معنى لبُـدُور الأوائل من بنات نعش مع كون المُفرد مُعْتَلَّ العين والجمع مُعْتَلَّ اللام وهذا لَعَمْرِي وأمثاله احتمالاتٌ بعيدةٌ يمجُّها الطبعُ السليم ولا يقبلها الذِّهْن المستقيم ما ناحَ أَيْ سجع وهَدَرَ الحمامُ طيرٌ معروف الشَّادي من شَدَا يَشْدُو إذا ترنَّـم وغَنَّى فالنَّوْح هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي : البكاء والحزن كما سيأتي والصحيح أن إطلاق كلِّ منهما باختلاف القائلين فمن صادفته أسجاعُ الحمامِ في ساعةٍ أُنسه مع حبيبه في زمن وصاله وغَيَّيْبَةٍ رقيبهِ سماه سَجَعاً وترنَّـماً ومن بضدِّه سماه نَوْحاً وبكاءً وتغريداً . وساح أَيْ ذهب وتردَّد في الفلوات النعام طائر معروف القادي أَيْ المسرع من قَدَى كَرَمَى قَدَيَاناً محرَّكة إذا أسرع وصاح من المصَّياح وهو رَفْعُ الصوتِ إلى الغاية بالأنغام جمع نغم محرَّكة وهو ترجيع الغناء وتَرَدَّدَ الحادي من حَدَا الإبل كدعا يَحْدُوها إذا ساقها وغَنَّى لها ليحصل لها

نشاطٌ وارتياح في السَّيَر والمراد بهذه الجُمْل طولُ الأبد الذي لا نهاية له لأنَّ الكونَ لا يخلو عن تسجيع الحمام وتردُّد النعام وسوق الحادي إبله بالأنعام ثمَّ إن في مقابلة ناح بساح وصاح والحمام بالنعام والأنعام ترصيعٌ بديع ومُجانسة وفي القوافي الدَّيَّة تسميط ورشَفَت مَمَّت الطَّافَاة بالضم دارة الشمس أو الشمس نفسها وهو المناسب في المقام ومنهم من زاد بعد دارة الشمس ودارة القمر ومنهم من اقتصر على الأخير وكلاهما تكلُّف وقيل بل الطَّافَاة أَيَّام بَرْد العَجوز وقد نُسب للمصنف ولا أصل له أو أيام الرَّبِّع كما للجوهريَّ وهو خطأ في النقل فحينئذ يكون إسناد الرَّبِّع لأيام العجوز بمناسبة أن بُدُوَّ الأزهار في أواخر الشتاء وهي تلك الأيام وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خالياً عن التكلف قاله شيخنا رُضاب بالضم الرَّبِّيق المَرشوف ويطلق على قِطع الرَّبِّيق في الفم وفُتات المِسْك وقِطاع الثَّلج والسُّكَّر ولُغاب العَسَل ورغْوَتُهُ وما تَقَطَّعَ من النَّدَى على الشجر والمراد هنا المعنى الأول وزعم بعضهم المعنى الأخير . الطَّلَّ هو الندى أو فوقه ودون المطر ويطلق على المطر الضعيف وليس بمرادٍ هنا وإضافة الرَّبِّضاب إليه من قَبيل إضافة المشبَّه به إلى المشبَّه أَيْ الطل الذي في الأزهار بين الأشجار كالرُضاب في فم الأحباب كقوله : قتداء كالعافية والعاقبة ويجوز أن يكون جمع قُودْوَة ولو شذوذاً بمعنى المُقْتَدَى به أو الاقتداء قاله شيخنا والمعنى أَيْ النجوم المضيئة التي بها يهتدي الحائرُ في اللَّيْلِ البهيم وهي صفة للآل . وبُذُورُ : الجماعات التي يُقْتَدَى بأنوارهم وأضوائهم وهي صفةٌ للأصحاب والمراد أن الضالَّ يهتدي بهم في ظلمات الضلالت كما يهتدي المسافرُ بالنجوم في ظلمات البر والبحر للطريقِ الموصِّلة إلى القصد ومنه قَوْلُ كثيرٍ من العارفين في استعمالاتهم : وعلى آله نُجُومِ الاهتداء وبُذُورِ الاقتداء . وقال شيخنا : وبهذا طَهَّرَ سُقُوط ما قاله بعضُهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف والظاهر أن النجوم صفةٌ للصَّحابة للتلميح بحديث أصحابي كالنُّجُومِ فَيَرِدُ سُؤَالُ : لم وَصَفَ الصحابة دون الآل ؟ فَيُجَابُ بجواز كونه حذف صفة الآل لِدَلالة صفة الصَّحَابِ عليها والسؤال من أصله في مَعْرِض السقوط لأنه ورد في صفة الآل أيضاً بأنهم نجومٌ في غير ما حديثٍ وأيضاً ففي الآل من هو صاحبيُّ فالصحيح على ما قدَّما أن كلاَّهما لَفٌّ ونَشْرُ مُرْتَبَّب فالاهتداء بالآل والاقْتداء بالصحابة وإن كانتا تصلحان لكلِّ منهما وفي نسخة النوادي بالتاء المثناة الفوقية بدل القاف وهو غلط مخالفٌ للدرِّاية والرِّواية لأنه جمعٌ تأديَّة وتأديةُ الحقِّ : قضاؤه وتأدية الصلاة : قضاؤها في أول وقتها ولا معنى لبُذُورِ الأقضية وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير كما قدَّما قال شيخنا : وأعجب من هذا من جعل القَوادي جمع قَائِدٍ وفسره بكلام المصنف : القائد الأول من بنات نَعَشِ الصَّغْرِ الذي هو آخرها والثاني عَنَاق وإلى جانبه قَائِدٌ صغير وثانيه عَنَاق وإلى جانبه الصَّيْدَق وهو

السُّهُهَا والثالث الحَوَر فإنه لا معنى لبدور الأوائل من بنات نعش مع كون المُفرد مُعتلَّـ العين والجمع معتلَّـ اللام وهذا لَعَمْرِي وأمثاله احتمالاتٌ بعيدةٌ يمجُّها الطبعُ السليم ولا يقبلها الذِّهْن المستقيم ما ناحَ أَيْ سجع وهَدَرَ الحمامُ طيرٌ معروف الشَّادي من شَدَا يَشْدُو إذا ترنَّـم وغَنَّـى فالنَّـوْح هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي : البكاء والحزن كما سيأتي والصحيح أن إطلاق كلٍّ منهما باختلاف القائلين فمن صادفته أسجاعُ الحمامِ في ساعةٍ أُنسه مع حبيبه في زمن وصاله وغَـيْبَةٍ رقيبهِ سماه سَجْعاً وترنَّـماً ومن بضدِّه سماه نَوْحاً وبكاءً وتغريداً . وساح أَيْ ذهب وتردَّد في الفلوات النعام طائر معروف القادي أَيْ المسرع من قَدَى كَرَمَى قَدَـياناً محرَّكة إذا أسرع وصاح من الصَّـياح وهو رَفْعُ الصوتِ إلى الغاية بالأنغام جمع نغم محرَّكة وهو ترجيع الغناء وتردِّده الحادي من حَدَا الإبل كدعا يَحْدوها إذا ساقها وغَنَّـى لها ليحصل لها نشاطٌ وارتياح في السَّـيْرِ والمراد بهذه الجُمْل طولُ الأبد الذي لا نهاية له لأنَّـ الكونَ لا يخلو عن تسجيع الحمام وتردُّد النعام وسوق الحادي إبله بالأنغام ثمَّـ إن في مقابلة ناح بساح وصاح والحمام بالنعام والأنغام ترصيعٌ بديع ومُجانسة وفي القوافي الدَّـليَّة تسميط ورشَفَت مَمَّـت الطَّـفَاوَةُ بالضم دارة الشمس أو الشمس نفسها وهو المناسب في المقام ومنهم من زاد بعد دارة الشمس ودارة القمر ومنهم من اقتصر على الأخير وكلاهما تكلُّف وقيل بل الطَّـفَاوَةُ أَيَّـام بَرْدِ العَجُوز وقد نُسب للمصنف ولا أصل له أو أيام الرِّـبيع كما للجوهريّ وهو خطأ في النقل فحينئذ يكون إسناد الرِّـشَف لأيام العجوز بمناسبة أن بُدوَّـ الأزهار في أواخر الشتاء وهي تلك الأيام وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خالياً عن التكلف قاله شيخنا رُضاب بالضم الرِّـيق المَرشُوف ويطلق على قِـطع الرِّـيق في الفم وفُتات المِسْك وقِـطع الثَّـلج والسُّكَّر ولُـعاب العَـسل ورغْوَـته وما تقطَّـع من النَّدَى على الشجر والمراد هنا المعنى الأول وزعم بعضهم المعنى الأخير . الطَّـلُّ هو الندى أو فوّه ودون المطر ويطلق على المطر الضعيف وليس بمرادٍ هنا وإضافة الرِّـضاب إليه من قَبيل إضافة المشبَّـه به إلى المشبَّـه أَيْ الطل الذي في الأزهار بين الأشجار كالرُضاب في فم الأحباب كقوله :